

والبحرُ خَفَاقُ الجوانِبِ ضائقٌ كمدًا كصدري ساعة الإِمْساءِ^(١)
تَغْشى البريّةَ كُدْرَةً وكأَتْها صَعَدَتْ إلى عينيَّ من أحشائي^(٢)
والأفقُ مُعْتَكِرٌ قريحُ جفْنُهُ يُغْضي على العَمَراتِ والأقْداءِ^(٣)
يا لِلْغُروبِ وما به من عَبرَةٍ لِلْمُسْتَهَامِ وِيبْرَةٍ للرئائي^(٤)
أوليسَ نزعًا للنهارِ وصرعَةً للشَّمسِ بين جنازَةِ الأضواءِ^(٥)
أوليسَ محوًا للوجودِ إلى مَدَى وإِبادَةً لمعالمِ الأشياءِ^(٦)
حتى يكونَ النورُ تجديدًا لها ويكونُ شبه البعثِ عَوْدُ ذُكاءِ^(٧)
ولقد ذَكَرْتُكَ والنهارُ مودِّعٌ والقلبُ بين مهابةٍ ورجاءِ
وخواطري تبدو تُجاةَ نواظري كَلَمَى كداميةِ السحابِ إزائي^(٨)
والدمعُ من جَفْنِي يسيلُ مشعشعًا بِسَنَا الشعاعِ الغاربِ المترائي^(٩)
والشَّمسُ في شفقِ يسيلُ نُضارُهُ فوق العقيقِ على ذَرَى سوداءِ^(١٠)
مرّت خلالَ غمامتين تحدّرًا وتقطّرتُ كالدمعةِ الحمراءِ^(١١)
فكأنَّ آخرَ دمعةٍ للكونِ قد

(١) خَفَاق: مضطرب. الكمد: الحزن.

(٢) الكدرة: الغشاوة، أو السواد.

(٣) قريح: جريح. معتكر: شديد السواد. يغضي: يطبق جفنيه. العمرات: الشدائد. الأقداء:

ج القذى، وهو ما يُدمع العين.

(٤) العبرة: الدمعة. العبرة: العظة.

(٥) النزع: حالة المريض المشرف على الموت. الاحتضار.

(٦) معالم: رسوم.

(٧) ذكاء: الشمس.

(٨) كلمى: جريحة.

(٩) مشعشعًا: ممزوجًا. السنا: الضياء. المترائي: المعكوس على صفحة البحر.

(١٠) الشفق: بقية ضوء الشمس. النضار: الذهب. العقيق: الخرز الأحمر.

(١١) التحدر: النزول.